

مقدّمة الكتاب

إن الحمد لله نحمده ، ونستعين به ونستغفره ، ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ، بُعث بالرسالة الخالدة ، والشريعة السمحة ، التي أنارت للناس طريق الهدى وحذرت من طريق الردى ، ونزل عليه الوحي الأمين بالكتاب المبين ، وأنطقه الله بالحكمة ، وسدده بالوحي ، وعصمه من الهوى ، قال تعالى : (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى) فجاء كتاب الله عز وجل منار الرشاد ، وطريق السداد ، وسبيل السعادة في الحياة ، وفي الآخرة مفتاح النجاة ، وجاءت سنته ﷺ الدليل لكتاب الله تعالى ، والمرشد إلى مقاصده ومراميه ، كما جعله الله سبحانه مثلاً يحتذى ، وقدوة حسنة ترتجى ، قال تعالى : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) وأثنى عليه في خُلُقِهِ بقوله : (وإنك لعلی خلق عظیم) فاصطفاه من خير الناس ليكون بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، وجعل رسالته نوراً وهدى ورحمة للعالمين قال سبحانه : (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) فجاءت سنته عليه أفضل الصلاة والسلام ، تنثر الدرر والحكم والمواعظ والآداب والأخلاق والفضائل ، وترشد إلى أزكى العبادات ، وأقوم المعاملات وأحكم التشريعات في شتى ميادين

الحياة ، تتدفق من معين وحي السماء لأهل الأرض التي أقفرت من المثل والفضائل ، وأجديت من المكارم والأخلاق ، فروتها وأحيت القلوب بالإيمان ، وغرست في الناس بذور الخير والصلاح ، فأثمرت أمة وأينعت ، فكانت خير أمة أخرجت للناس ؛ تؤمن بالله وتأمّر بالمعروف وتنهى عن المنكر وكانت من المفلحين ، فعمّ خيرها أهل الأرض ما بين مشرقها ومغربها تنعم بالهدى والخير ، وتحيا حياة كريمة سعيدة ، لم يشهد التاريخ عصراً ذهبياً مثل تلك العصور الإسلامية التي حققت للإنسانية كرامتها ، تروها بسقاء الإيمان وتغذيها بالأخلاق ، وتسعدها في حياتها وتأخذ بها إلى دار الفلاح والنجاة .

وقد اختار الإمام الجليل محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف الدين النووي رحمه الله تعالى باقة من الأحاديث النبوية في مواضيع عديدة في كتاب سماه رياض الصالحين ، ضمّنه نحو ألفي حديث اختارها من كتب الصحاح والكتب المعتمدة في السنة المطهرة ، فجاء كتاباً مباركاً تناوله الناس بالقبول والإقبال عليه ، كيف لا وهو من ذخائر السنة المشرفة ومن هدي النبوة ، فكان له تأثيره البالغ في نفوس الناس في الإصلاح والتوجيه والأخلاق مما زاد الإقبال عليه وعلى دراسته ، وقلما يخلو بيت مسلم من هذا الكتاب المبارك ، كما عكف الدارسون في المعاهد على تقريره ودراسته ، وقد شرحه الإمام محمد بن علان في ثمانية أجزاء في كتابه الذي سماه دليل الفالحين ، وكان شرحه رحمه الله مؤدياً لحاجة عصره وموفياً إياه فجزاه الله عن المسلمين خيراً ، وقد لمسنا الحاجة الماسة إلى شرحه شرحاً مدرسياً مناسباً لمقتضيات الظروف الاجتماعية الراهنة ، والأساليب التربوية المعاصرة ، وخاصة للمعنيين بشؤون التربية والتعليم والتوجيه على جميع المستويات ، ففقدنا العزم على القيام بهذا العمل خدمة للمسلمين وتسهلاً على الدارسين ، ليعم الانتفاع بهذا الكتاب وليقف الناس على كنوز السنة النبوية المطهرة ، فيرتشفوا من معينها ويأخذوا منها شرباً سائغاً يروي ظمأهم ، ويزيلوا عنهم ما علق بهم من سوء في الخلق ، أو انحراف

في السلوك أو اعتداء على الحق ، أو تورد على الفضيلة ، وقمنا بشرح الكتاب مراعين
الأمور الآتية :

أولاً : خرجنا الآيات الكريمة التي أوردتها الإمام النووي في أول كل باب ،
وشرحنا مفرداتها اللغوية .

ثانياً : ذكرنا عقب كل حديث المرجع والمصدر من الكتاب والباب من كتب
السنة التي ورد فيها الحديث ، وهذا العمل رأيناه ضرورياً لمساعدة الدارس على الرجوع
إلى المراجع وأمها كتب الحديث ، وبذلك نكون قد أوردناه إلى مظان الحديث
من الكتب المعتمدة ليقف على أسانيدها وما يتعلق بها .

ثالثاً : أفردنا شرح المفردات اللغوية لكل حديث وأعقبناه بعد تخريج الحديث
مباشرة ، وأعربنا أحياناً بعض الكلمات التي يحتاج إليها الدارس لتوضيح المعنى المراد ،
وقد نذكر أسماء الأشخاص المهمين في متن الحديث .

رابعاً : جمعنا الفوائد التي تضمنها الحديث وربطناها بواقع الحياة ، وبيئنا الأحكام
المستنبطة منه بأسلوب سهل ، ليقف القارئ على فوائد الحديث ، والحض على
التأسي والقدوة بما جاء فيه من فضائل وإرشادات وتوجيهات ، والتحذير مما نهى عنه
الرسول ﷺ .

خامساً : جعلنا لكل حديث رقمين : الأول في الأعلى يشير إلى رقمه المتسلسل
في الباب الذي ورد فيه ، والرقم في الأسفل هو رقمه المتسلسل في الكتاب ، وذلك
تسهيلاً للرجوع إليه أو الإحالة عليه .

سادساً : قد يتكرر الحديث الواحد في عدة أبواب فأشرنا في المرة الثانية
إلى الباب الذي سبق وروده فيه مع رقمه ليرجع القارئ إليه في معرفة تخريجه وشرحه ،
وإذا اقتضى الأمر أحياناً إلى ذكر بعض الفوائد أضفناها عقب الحديث .

سابعاً : وتتميماً للفائدة فقد جمعنا تراجم الرواة وجعلناه قسماً مستقلاً في آخر
الكتاب مرتبة حسب حروف المعجم .

ثامناً : وختماً عملنا بوضع فهرس للكتاب بأوائل الأحاديث ، لتسهيل الرجوع الى الحديث في موضعه من الكتاب .

هذا وقد أفادنا كتاب دليل الفالحين في إخراج هذا الكتاب ، كما أفادتنا مراجع كتب السنة المعتمدة والتفسير والتراجم والسيرة والفقہ والمعاجم فجزى الله عنا مؤلفيها خيراً ، وإننا إذ نقدم هذا الكتاب الذي سميناه نزهة المتقين في شرح رياض الصالحين ، نرجو المولى تعالى أن ينفع به الناس ، وحسبنا ما قصدنا إليه سائلين الله سبحانه أن يسدد الخطأ ويجعلنا ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله وهو ولي التوفيق .

دمشق في ١٢ ربيع الأول ١٣٩٦ هـ
الموافق ١٣ آذار ١٩٧٦ م

المؤلفون

ترجمة مؤلف كتاب - رياض الصالحين :

عبيد بن شرف (النوي)

٦٣١ - ٥٦٧٦ هـ

نسبه : هو الإمام الحافظ شيخ الإسلام محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام النوي نسبة إلى نوى وهي قرية من قرى حوران في سورية ثم الدمشقي الشافعي شيخ المذهب وكبير الفقهاء في زمانه .

مولده ونشأته : ولد النوي رحمه الله تعالى في المحرم من ٦٣١ هـ في قرية نوى من أبوين صالحين ، ولما بلغ العاشرة من عمره بدأ في حفظ القرآن وقراءة الفقه على بعض أهل العلم هناك ، وصادف أن مر بتلك القرية الشيخ ياسين بن يوسف المراكشي ، فرأى الصبيان يكرهونه على اللعب وهو يهرب منهم ويبكي لإكراههم ويقراً القرآن ، فذهب إلى والده ونصحه أن يفرغه لطلب العلم ، فاستجاب له . وفي سنة ٦٤٩ هـ قدم مع أبيه إلى دمشق لاستكمال تحصيله العلمي في مدرسة دار الحديث ، وسكن المدرسة الرواحية ، وهي ملاصقة للمسجد الأموي من جهة الشرق . وفي عام ٥٦٥١ هـ حج مع أبيه ثم رجع إلى دمشق .

حياته العلمية : وفي سنة ٦٦٥ هـ تولى مشيخة دار الحديث والتدريس بها حتى توفي وكان عمره ٣٤ سنة . وقد تميزت حياة النوي العلمية بعد وصوله إلى دمشق بثلاثة أمور .

الأول : الجد في طلب العلم والتحصيل في أول نشأته وفي شبابه ، وقد أخذ العلم منه كل مأخذ ، وأصبح يجد فيه لذة لا يعدها لذة ، وقد كان جاداً في

القراءة والحفظ ، وقد حفظ التنبية في أربعة أشهر ونصف، وحفظ ربع العبادات من المذهب في باقي السنة ، واستطاع في فترة وجيزة أن ينال إعجاب وحب أستاذه أبي إبراهيم إسحق بن أحمد المغربي ، فجعله معيد الدرس في حلقة .

الثاني : سعة علمه وثقافته : وقد جمع إلى جانب الجد في الطلب غزارة العلم والثقافة المتعددة، وقد حدث تلميذه علاء الدين بن العطار عن فترة التحصيل والطلب ، أنه كان يقرأ كل يوم اثني عشر درساً على المشايخ شرحاً وتصحيحاً ، درسين في الوسيط ، وثالثاً في المذهب ، ودرساً في الجمع بين الصحيحين ، وخامساً في صحيح مسلم ، ودرساً في اللمع لابن جني في النحو ، ودرساً في إصلاح المنطق لابن السكيت في اللغة ، ودرساً في الصرف ، ودرساً في أصول الفقه ، وثارة في اللمع لأبي إسحاق وثارة في المنتخب للفخر الرازي ، ودرساً في أسماء الرجال ، ودرساً في أصول الدين ، وكان يكتب جميع ما يتعلق بهذه الدروس من شرح مشكل وإيضاح عبارة وضبط لغة .

الثالث : غزارة إنتاجه : اعتنى بالتأليف وبدأه عام ٦٦٠ ، وكان قد بلغ الثلاثين من عمره ، وقد بارك له في وقته وأعانه ، فأذاب عصاره فكره في كتب ومؤلفات عظيمة ومدهشة ، تلمس فيها سهولة العبارة ، وسطوع الدليل ، ووضوح الأفكار ، والإنصاف في عرض آراء الفقهاء ، وما زالت مؤلفاته حتى الآن تحظى باهتمام كل مسلم ، والانتفاع بها في سائر البلاد .

ومن أهم كتبه : شرح صحيح مسلم ، والمجموع شرح المذهب ، ورياض الصالحين والأذكار ، وتهذيب الأسماء واللغات ، والأربعين النووية ، والمنهاج في الفقه .

أخلاقه وخصاله : أجمع أصحاب كتب التراجم أن النووي كان رأساً في الزهد ، وقدوة في الورع ، وعديم النظير في مناصحة الحكام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويطيب لنا في هذه العجالة عن حياة النووي أن نتوقف قليلاً مع هذه الصفات المهمة في حياته .

الزهد : تفرغ الإمام النووي من شهوة الطعام واللباس والزواج ، ووجد في لذة العلم التعويض الكافي عن كل ذلك . والذي يلفت النظر أنه انتقل من بيئة بسيطة

إلى دمشق حيث الخيرات والنعم، وكان في سن الشباب حيث قوة الغرائز، ومع ذلك فقد أعرض عن جميع المتع والشهوات وبالغ في التقشف وشطف العيش.

الورع: وفي حياته أمثلة كثيرة تدل على ورع شديد، منها أنه كان لا يأكل من فواكه دمشق، ولما سُئِلَ عن سبب ذلك قال: إنها كثيرة الأوقاف، والأملاك لمن تحت الحجر شرعاً، ولا يجوز التصرف في ذلك إلا على وجه الغبطة والمصلحة، والمعاملة فيها على وجه المساواة، وفيها اختلاف بين العلماء. ومن جوزها قال: بشرط المصلحة والغبطة لليتيم والمحجور عليه، والناس لا يفعلونها إلا على جزء من ألف جزء من الثمرة للمالك، فكيف تطيب نفسي؟ واختار النزول في المدرسة الرواحية على غيرها من المدارس لأنها كانت من بناء بعض التجار.

وكان لدار الحديث راتب كبير فما أخذ منه فلساً، بل كان يجمعها عند ناظر المدرسة، وكلما صار له حق سنة اشترى به ملكاً ووقفه على دار الحديث، أو اشترى كتباً فوقها على خزانة المدرسة، ولم يأخذ من غيرها شيئاً. وكان لا يقبل من أحد هدية ولا عطية إلا إذا كانت به حاجة إلى شيء وجاءه ممن تحقق دينه. وكان لا يقبل إلا من والديه وأقاربه، فكانت أمه ترسل إليه القميص ونحوه ليلبسه، وكان أبوه يرسل إليه ما يأكله، وكان ينام في غرفته التي سكن فيها يوم نزل دمشق في المدرسة الرواحية، ولم يكن يبتغي وراء ذلك شيئاً.

مُناصِحَتُهُ الحُكَّام: لقد توفرت في النووي صفات العالم الناصح الذي يجاهد في سبيل الله بلسانه، ويقوم بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهو مخلص في مناصحته وليس له أي غرض خاص أو مصلحة شخصية، وشجاع لا يخشى في الله لومة لائم، وكان يملك البيان والحجة لتأييد دعواه.

وكان الناس يرجعون إليه في الملمات والخطوب ويستفتونه، فكان يقبل عليهم ويسعى لحل مشكلاتهم، كما في قضية الحوطة على بساتين الشام:

لما ورد دمشق من مصر السلطان الملك الظاهر بيبرس بعد قتال التتار وإجلالهم عن البلاد، زعم له وكيل بيت المال أن كثيراً من بساتين الشام من أملاك الدولة، فأمر الملك بالحوطة عليها، أي بحجزها وتكليف واضعي اليد على شيء منها إثبات

ملكيتيه وإبراز وثائقه، فلبجاً الناس إلى الشيخ في دار الحديث، فكتب إلى الملك كتاباً جاء فيه: « وقد لحق المسلمين بسبب هذه الحوطة على أملاكهم أنواع من الضرر لا يمكن التعبير عنها، وطلب منهم إثبات لا يلزمهم، فهذه الحوطة لا تحل عند أحد من علماء المسلمين، بل من في يده شيء فهو ملكه لا يحل الاعتراض عليه ولا يكلف إثباته، فغضب السلطان من هذه الجرأة عليه وأمر بقطع رواتبه وعزله عن مناصبه، فقالوا له: إنه ليس للشيخ راتب وليس له منصب. ولما رأى الشيخ أن الكتاب لم ينفذ، مشى بنفسه إليه وقابله وكلمه كلاماً شديداً، وأراد السلطان أن يبطش به فصرف الله قلبه عن ذلك وحمى الشيخ منه، وأبطل السلطان أمر الحوطة وخلص الله الناس من شرها.

وفكاته: وفي سنة ٦٧٦ هـ رجع إلى نوى بعد أن رد الكتب المستعارة من الأوقاف، وزار مقبرة شيوخه، فدعاهم وبكى، وزار أصحابه الأحياء وودعهم وبعد أن زار والده زار بيت المقدس والخليل، وعاد إلى نوى فمض بها وتوفي في ٢٤ رجب. ولما بلغ نعيه إلى دمشق ارتجت هي وما حولها بالبكاء، وتأسف عليه المسلمون أسفاً شديداً، وتوجه قاضي القضاة عز الدين محمد بن الصائغ وجماعة من أصحابه إلى نوى للصلاة عليه في قبره، ورثاه جماعة. وهكذا انطوت صفحة من صفحات علم من أعلام المسلمين، بعد جهاد في طلب العلم، ترك للمسلمين كنوزاً من العلم، لازال العالم الإسلامي يذكره بخير، ويرجو له من الله تعالى أن تتاله رحماته ورضوانه.

رحم الله الإمام النووي رحمة واسعة وحشره مع الذين أنعم الله عليهم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

مراجع الترجمة: البداية والنهاية، مرآة الجنان، الأعلام، طبقات الشافعية، النووي: للطنطاوي.

مقدمة الإمام التوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ، الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ، مُكَوِّرِ اللَّيْلِ عَلَى
النَّهَارِ ، تَذَكِّرَةَ لِأُولِي الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ ، وَتَبْصِرَةَ لِنَوِي الْأَلْبَابِ
وَالْإِعْتِبَارِ ، الَّذِي أَيْقَظَ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ أَصْطَفَاهُ فَرَّهَدُهُمْ فِي هَذِهِ الدَّارِ ،
وَسَغَلَهُمْ بِمِرَاقِبَتِهِ وَإِدَامَةِ الْأَفْكَارِ ، وَمُلَازِمَةَ الْإِتْعَاطِ وَالِادِّكَارِ ،
وَوَقَّعَهُمُ لِلدُّوُوبِ فِي طَاعَتِهِ ، وَالتَّأَهُبِ لِدَارِ الْقَرَارِ ، وَالْحَذَرِ تَمَّا يُسْخِطُهُ
وَيُوجِبُ دَارَ الْبَوَارِ ، وَالْمُحَافَظَةَ عَلَى ذَلِكَ مَعَ تَغَايِرِ الْأَحْوَالِ
وَالْأَطْوَارِ . أَمَّحَدُهُ أَبْلَغَ حَمْدِ وَأَزْكَاهُ ، وَأَشْمَلَهُ وَأَمَّمَاهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْبَرُّ الْكَرِيمُ ، الرَّوُّوفُ الرَّحِيمُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا

- (١) من التكوير وهو إدارة الشيء على الشيء ، والمراد يدخل الليل على النهار
وبالعكس . (٢) الأبواب : جمع لب، وهو العقل ، والاعتبار : التفكير والنظر في
حكمة الأشياء . (٣) اختاره . (٤) أي لم يجعلها غايتهم وقصدهم وإن
حصلوها وجمعوها . (٥) الذكر بعد النسيان والتنبه بعد الغفلة . (٦) الجد والمداومة
(٧) الحياة الدائمة في الجنة . (٨) الهلاك في جهنم . (٩) جمع طور وهو التارة ،
والمراد الاختلاف في الخلق والخلق . (١٠) أكثر نساء ونفعا للمحامد .
(١١) وهو صفة مشبهة من البر .

مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ ، وَحَبِيبَهُ وَخَلِيلَهُ ، الْهَادِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ،
وَالدَّاعِي إِلَى دِينٍ قَوِيمٍ . صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ ، وَعَلَى سَائِرِ
النَّبِيِّينَ ، وَآلِ كُلِّ ، وَسَائِرِ الصَّالِحِينَ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا
لِيَعْبُدُونِ . مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا) . وَهَذَا
تَضْرِيحٌ بِأَنَّهُمْ خُلِقُوا لِلْعِبَادَةِ ، فَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْإِعْتِنَاءُ بِمَا خُلِقُوا لَهُ ،
وَالْإِعْرَاضُ عَنْ حُظُوظِ الدُّنْيَا بِالزَّهَادَةِ ، فَإِنَّهَا دَارُ نَفَادٍ لَا مَحَلَّ
إِنْخِلَادٍ ، وَمَرَكَبُ عُبُورٍ لَا مَنَزِلَ حُبُورٍ ، وَمَشْرَعُ انْفِصَامٍ لَا مَوْطِنَ
دَوَامٍ ، فَلِهَذَا كَانَتْ الْأَيْقَاطُ^٧ مِنْ أَهْلِهَا هُمُ الْعِبَادَ ، وَأَعْقَلُ النَّاسِ
فِيهَا هُمُ الزَّهَّادُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ
مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ ، حَتَّى
إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَأَزْيَنْتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا
أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ

(١) الذاريات / ٥٦ - ٥٧ . (٢) جمع حظ ، وهو النصيب ، والمراد الترفه المعتاد
الزائد على الحاجة . (٣) ذهب وفناء . (٤) بخلود وبقاء . (٥) فرح
وسرور . (٦) مطلق انقطاع . (٧) جمع يقظ ، وهو من كان فيه معرفة
وفطنة .

كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) ! وَالْآيَاتُ فِي هَذَا الْمَعْنَى
كثيرة . وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْقَائِلُ :

إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا فُطِنًا^٢ طَلَّقُوا الدُّنْيَا وَخَافُوا الْفِتْنَةَ^٣
نَظَرُوا فِيهَا فَلَمَّا عَلِمُوا أَنَّهَا لَيْسَتْ لِحَيٍّ وَطَنًا
جَعَلُوهَا لُجَّةً^٤ وَأَتَّخَذُوا صَالِحَ الْأَعْمَالِ فِيهَا سُنْفَنَا^٥

فَإِذَا كَانَ حَالُهَا مَا وَصَفْتُهُ ، وَحَالُنَا ، وَمَا خُلِقْنَا لَهُ ، مَا قَدَّمْتُهُ : فَحَقُّ عَلَيَّ
الْمَكْلَفِ أَنْ يَذْهَبَ بِنَفْسِيهِ مَذْهَبَ الْأَخْيَارِ ، وَيَسْأَلَكَ مَسْأَلَةَ أُولِي
النَّهْيِ وَالْأَبْصَارِ ، وَيَتَأَهَّبَ لِمَا أَشْرَتْ إِلَيْهِ ، وَيَهْتَمُّ لِمَا نَبَّهْتُ عَلَيْهِ .
وَأَصُوبُ طَرِيقٍ لَهُ فِي ذَلِكَ ، وَأَرْشُدُ مَا يَسْأَلُكَ مِنْ الْمَسَائِلِ : التَّادِبُ^٦
بِمَا صَحَّ عَنْ نَبِيِّنَا سَيِّدِ الْأَوْلِيَيْنِ وَالْآخِرِينَ ، وَأَكْرَمِ السَّابِقِينَ
وَاللَّاحِقِينَ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَعَلَى سَائِرِ النَّبِيِّينَ . وَقَدْ

(١) بونس ٢٤ . زخرفها : زينتها وحسنها بظهور الزهور والنبات على ظهرها .
قادرون عليها : متمكنون من تحصيل ثمارها . أمرنا . قضاؤنا .

حصيداً : محصوداً ، أي كأنها لم تثمر ولم تنبت . (٢) جمع فطن وهو من
له عقل ونظر . (٣) جمع فطنة وهي الاختبار والامتحان ، أي خافوا عدم
النجاح فيها . (٤) لجة البحر معظمه ، أي جعلوا الدنيا بمثابة البحر الذي
يتوصل بالعبور فيه إلى المقصد . (٥) وجب وثبت .
(٦) جمع نهيمة وهي العقل . (٧) الأخذ والتخلق .

قَالَ اللهُ تَعَالَى (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى) اَوْصَحَّ عَنْ رَسُولِ
الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ
أَخِيهِ »^٢ وَأَنَّهُ قَالَ : « مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أُجْرٍ فَاعِلِهِ »^٣ وَأَنَّهُ
قَالَ : « مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُحُورٍ مَنْ تَبِعَهُ ،
لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً »^٤ وَأَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :
« فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ خَمْرِ النَّعَمِ »^٥ .
فَرَأَيْتُ أَنْ أُجْمَعَ مُخْتَصَرًا مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ ، مُشْتَمِلًا عَلَى مَا
يَكُونُ طَرِيقًا لِصَلْحِهِ إِلَى الْآخِرَةِ ، وَمُحْصَلًا لِآدَابِهِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ ،
جَامِعًا لِلتَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ وَسَائِرِ أَنْوَاعِ آدَابِ السَّالِكِينَ : مِنْ أَحَادِيثِ
الزُّهْدِ ، وَرِيَاضَاتِ النُّفُوسِ ، وَتَهْذِيبِ الْأَخْلَاقِ ، وَطَهَارَاتِ الْقُلُوبِ
وَعِلَاجِهَا ، وَصِيَانَةِ الْجَوَارِحِ وَإِزَالَةِ أَعْوَجَاجِهَا ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَقَاصِدِ
الْعَارِفِينَ .

وَأَلْتَزِمُ فِيهِ إِلَّا أَذْكَرُ إِلَّا حَدِيثًا صَحِيحًا مِنْ الْوَاضِحَاتِ ، مُضَافًا

-
- (١) المائدة / ٢ . (٢) جزء من حديث رواه مسلم (٣) رواه مسلم وأبو داود .
(٤) رواه أحمد ومسلم وأصحاب السنن الأربعة (٥) متفق عليه ، وحرر بسكون
الميم جمع أحر ، والنعم الإبل ، وهو مثل يضرب لكل نقيس .
(٦) ليس المراد هنا الصحيح في اصطلاح علماء الحديث ، وهو ما رواه العدل
الضابط عن مثله إلى رسول الله ﷺ من غير شذوذ ولا علة قاذحة ، وإنما المراد
ما يقبل في الاحتجاج به عند العلماء وهو الحسن والصحيح .

إلى الكتب الصحيحة المشهورات^١، وأصدر الأبواب من القرآن
العزير بآيات كريمات، وأوشح^٢ ما يحتاج إلى ضبط أو شرح معنى
خفي^٣ بنفائس^٣ من التنبهات. وإذا قلت في آخر حديث: «متفق
عليه»: فمعناه رواه البخاري ومسلم.

وأرجو إن تم هذا الكتاب أن يكون سائقاً للمعتمدين به إلى
الخيرات، حاجزاً له عن أنواع القبائح والمهلكات^٤. وأنا سائل
أخاً انتفع بشيء منه أن يدعوا لي، ولوالدي، ومشايخي، وسائر
أحبائنا، والمسلمين أجمعين. وعلى الله الكريم اعتيادي، وإليه
تفويضي وأستنادي، وحسبي الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا
قوة إلا بالله العزيز الحكيم.

-
- (١) المراد الكتب الستة وهي: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، والسنن الأربعة
لأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وغيرها.
- (٢) من الوشاح وهو جلد أحمر عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها
وكشحيها، والكلام هنا استعارة
- (٣) جمع نفيسة، وهي ما يرغب فيه من علم أو مال أو نحو ذلك.
- (٤) جمع مهلكة، والمراد المخالفات التي تسبب العذاب لفاعلها.